علامة المحبة

المؤلف

البروفيسر محمد مسعود احمد

المعرب

افتخار احمد القادری

المجمع الاسلامی ، مبار کفور، الهند

الناشر

حزب القادرية ، لاهور، باكستان

Marfat.com

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

﴿ يَبْنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِيْ ﴾ (سورة طه ، آية ٩٤)

علامة المحبة

المؤلف

البروفيسر محمد مسعود أحمد

المعرب

افتخار أحمد القادري

المجمع الإسلامي ، مباركفور ، الهند

الناشر

حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

Marfat.com

Marfat.com

الرقم التسلسلي : ١٦

اسم الكتـــــاب : علامة المحبة

المؤلـــــــف : الدكتور محمد مسعود أحمد

المعـــــــرب : افتخار أحمد القادري

المجمع الإسلامي ، مباركفور ، الهند

الـكـــــاتـــب : محمد القادري

التعـــــــداد : ١١٠٠

التـــــــاريخ : ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

النـاشـــــــر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

بـاهتمـــــــام : عبد العزيز خان القادري

٢٢٢ بلاك جي كلشن راوي

لاهور ، باكستان

Abdul - Aziz Khan Al-Qadri

222 Block G. Gulshan Ravi

Lahore, Pakistan.

Marfat.com

هُوَ القادِرُ

إيصال الأجر والثواب

إلى روح الشيخ العلامة السيد زين العابدين الجيلاني

رحمه الله تعالى

- الذي أنار ظلام الجهل بمصباح علمه الكبير .
- الذي قام بخدمات إسلامية جليلة ونفع الناس كثيراً بتوجيهاته التربوية .
- الذي كَرّمَ الباحث الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد مؤلف الكتاب بإكليل الخلافة والإجازة في السلسلة العالية القادرية .

قدس الله سره ورفع درجته في جنات النعيم ، آمين .

تقديم

عبدالمصطفى محمد عارف القادري الضيائي(عفي عنه)

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المعرب

قد أعرب مؤلف الكتاب البروفيسر محمد مسعود أحمد في بداية الكتاب عن أن الذي يذهب إلى عالم القبر هناك يحصل له لقاء النبي ﷺ عندما يسأله الملك : ماذا تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فالوجه الذي لا يزدان باللحية كيف يقابل رسول الإسلام ﷺ ؟

وليست هذه مرحلة نهائية بل هي مرحلة وسطى وتأتي بعدها مرحلة الحشر :

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَّحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾(١)

فهناك من يحشر بالكرامة والوقار وهناك من يحشر بالذل والهوان ، يقول سبحانه وتعالى :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً * وَّنَسُوْقُ الْمُجْرِمِيْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴾(٢)

فالمتقون يفدون إلى الرحمن وفداً ، أي ركباناً على

---

(١) سورة الكهف ، آية ٤٧ .
(٢) سورة مريم ، آية ٨٥ - ٨٦ .

Marfat.com

نجائب طاعتهم ، فإن أهل التقوى والطاعة يجمعون إلى ربهم الذي غمرهم برحمته الواسعة وافدين عليه كما تفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم والمجرمون يساقون إلى جهنم ورداً مشاة عطاشاً ، فإن من يرد الماء لا يرده إلا لعطش .

وقد روي عن أبي ذر أنه قال : (حدثني الصادق المصدوق أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج : فوج طاعمين كاسين راكبين ، وفوج يمشون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم)[1] إلخ .

فالمتقون ينعمون ويتمتعون بنعم الطعام والكسا والركوب في اليوم العظيم الصعب الذي فيه : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدُ ﴾[2]

فلنبادر بالانضمام الى زمرة المتقين بامتثال أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ ، فإنهما قد أمرا بإعفاء اللحى

---

(١) عمدة القاري ، الجلد ١١ ، ص ٢٧٩.
(٢) سورة الحج ، آية ٢ .

Marfat.com

وقص الشوارب ، وبامتثال أوامرهما نتجنب فزع اليوم الأكبر، ونسارع الى مغفرة ورحمة من الله لكي نحشر في زمرة المتقين وتكون وجوهنا وجوه الأبرار الصالحين المزادنة باللحى لا وجوه الفساق الفاجرين المشينة بحلق اللحى .

وأخيراً أرجو من الله عزوجل أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويجزي فضيلة الباحث الأستاذ محمد مسعود أحمد عني وعن سائر الأمة أحسن الجزاء فإنه قد ألف كتابا نافعا للمسلمين وقدم عملاً مفيداً للمؤمنين .

وأشكر وأقدر الأخ الكريم الدكتور رضوان بن فضيلة الشيخ فضل الرحمن الموقر الذي قام بمراجعة الكتاب وأفادني بإفادات قيمة ، فأثابه الله تعالى أفضل الإثابة إنه مجيب مثيب .

وصلى الله تعالى على أفضل خلقه وخاتم رسله نبينا وسيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وعلى أهل بيته الطيبين وصحابته أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

افتخار أحمد القادري

المجمع الإسلامي ، مباركفور ، أعظم جره ، الهند

١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

علامة المحبة

هذه اللحية هدية ربانية ، وهذه علامة المحبة قائمة مع نفسك ، وهي تود أن تصاحبك دائماً ولكنك لا تبقيها، فانظر إلى جفائك وانظر إلى وفائها ، فإن بدأت أن تعفيها وهي تلوح على وجهك فرحمة الله تصاحبك كل حين وآن ، خلال المشي وخلال الأكل والشرب وخلال النوم والصحوة ، ولا تمضي أي لحظة من حياتك خالية من الأجر والثواب ، هي صاحبتك طول الحياة ، فتمسك بهذه العلامة بصميم قلبك ، فإنها علامة روح الأرواح ﷺ الذي أبرز الجمال بالأفكار الجميلة والأعمال الحسنة للعالم الذي لم يكن يعرف الجمال ، فزينوا وجوهكم بالجمال النبوي ، ومن المفروض أن يجيء الأجل ، وأنت تذهب إلى القبر فحينما يكون النبي ﷺ فيه أمامك وأنت تكون أمامه فعسى أن يسألك : ماذا أمرتك ؟ وماذا عملت ؟ فاعمل عملاً لا تخجل لأجله عندما تكون أمامه وقلبك لا يخجل في ذلك الموقف

Marfat.com

عندما تكون أمامه وقلبك لا يخجل في ذلك الموقف الصعب ، فالمحبة تناديك فاسمع ندائها ، تعالوا وأشعلوا مصابيح المحبة وأنيروا العالم بأنوارها ويظهر ﷺ في كل عاداتكم وأخلاقكم وأنتم مظاهره ﷺ.

محمد مسعود أحمد (عفي عنه)

Marfat.com

لمحات

١ ١٣ ١٨

المحبة وأثرها - جذب المحبة - محبة الرسول ﷺ - طاعة الرسول ﷺ - مكانة الرسول ﷺ - غيرة الرسول ﷺ.

٢ ١٨ ٢٥

خلق الإنسان - اقتضاء الفطرة - الأمم القديمة - نصوص القرآن - إنشاء الخالق - إنشاء الإنسان - المحافظة على شعائر الله والطاعة لله ولرسوله ﷺ.

٣ ٢٥ ٢٧

فعل الرسول - رواية عمر - رواية علي - رواية أبي هريرة - رواية هند بن أبي هالة - رواية أنس - رواية جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهم.

Marfat.com

٤ ٢٧ ٣٠

أمر الرسول وطريقة المشركين – أمر الرسول وطريقة المجوس – أمر الرسول وطريقة اليهود – أمر الله عزوجل .

٥ ٣٠ ٣٢

طاعة الرسول ﷺ والأهداف الأخرى – الجانب الروحي – الجانب الجمالي – الجانب التمدني – الجانب الإجتماعي – الجانب الإقتصادي – الجانب الحضاري– الجانب الطبيعي والطبي .

٦ ٣٢ ٣٦

الخارجون على الفطرة في نظر الإسلام – النساء المتشبهات بالرجال – الرجال المتشبهين بالنساء – الملابس النسائية للرجال – حرمان النساء المتشبهات بالرجال من رضا الله – لعنة الله على الرجال المتشبهين بالنساء وعلى المتشبهات بالرجال .

Marfat.com

٣٦ | ٧ | ٤٢

سنة الرسـول وطريقـة اليهـود والنصـارى والمجـوس – سنة الرسول وطريقة الكفار والمشركين – تحدي إبليـس – اتباع إبليس – إنذار القرآن – تبشير القرآن .

٤٢ | ٨ | ٤٣

الرغبة عن سنة الرسول – العلماء والأمراء والفقراء – الحضور للأمراء فساد العلماء – الرغبة للسمعة وفسـاد الفقراء – الإبتعاد من العلماء وفساد الأمراء .

٤٣ | ٩ | ٤٥

قسـم الملائكـة بـالذي زيـن بنـي آدم بـاللحى – تسـبيح الملائكة بمن زين الرجال بـاللحى – سـنة الرسـول ﷺ والقاضي شريح – سنة الرسول ﷺ والأحنف بن قيس.

Marfat.com

١١

٤٥ | ١٠ | ٤٧

اللحية في المذاهب الأربعة - المذهب الحنفي وسنة الرسول - المذهب الشافعي وسنة الرسول - المذهب المالكي وسنة الرسول- المذهب الحنبلي وسنة الرسول.

٤٨ | ١١ | ٥٨

القدر والمقياس - مقياس السنة - عمل الرسول - عمل الصحابة - عمل التابعين -عمل تابعي التابعين - عمل صلحاء الأمة - نية المؤمنين بإعفاء اللحية - قص الشوارب .

٥٨ | ١٢ | ٦٢

اللحية والرائج العام - اللحية والعرب جريمة المحبة وجريمة الشريعة - إيذاء الرسول ﷺ - براءة الرسول ﷺ .

Marfat.com

١٢

٦٢	١٣	٦٧

زيارة الرسول – مبتدأ ومنتهـا الحيـاة – متـاع الحيـاة – رضا الله تعالى والرسـول ﷺ – إحيـاء السـنة – سـهم المحبة .

٦٧	١٤	٦٩

هنود الهند والفـاروق الأعظـم – كرامـة عمـر الفـاروق رضي الله تعالى عنه – تأثير المحبـة – فـداء الهنـود – طاعـة الرسـول ﷺ والمسـلمين الصحـوة وإعـلان الصحوة– مناشدة المحبة .

٧٠	١٥	٧٣

الكلمة الختامية

٧٤	١٠	٧٨

المصادر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

للمحبة أثر عجيب ، وإذا غلب فكر الإنسان ووعيه فهو لا يرى إلا الحبيب ، ونظر المحبة تتركز على الحبيب ، فهو يترقب ماذا يقول الحبيب ؟ وماذا يعمل ؟ ولا يجيء أي عائق ولا وسوسة إلى قلب المحب وتتقدم المحبة إلى أبعادها عن المخاوف وقد شاهدت عين الدنيا مناظر مدهشة للمحبة ، وإنما كانت المحبة فاعلة عندما لم يعتبر إبراهيم عليه السلام نار نمرود ناراً ، وكانت المحبة فاعلة عندما لم يعتبر إسماعيل عليه السلام الحياة حياة حينما يُذبح بيد أبيه ، والعقل يسأل ماذا حدث ؟ والمحبة تجيب ! لابد أن يكون كذلك ، فالمحبة تقتضي ذلك .

كما يقوم نظام العالم بجاذبية الثقل كذلك يقوم عالم الإنسانية بجاذبية المحبة ، ولتشكيل المجتمع المثالي يجب أن يكون فيه للنظر والقلب مركز واحد ، الواحد الذي لا نظير له ، الواحد الذي لا مثال له ، لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل ، الواحد الذي من تعلق به أمن من التردد إلى أبواب مختلفة ،

Marfat.com

هذا هـو الواحـد الـذي كـان مـولاه يجعلـه شمسـاً بازغـة عندما كان أهل الدنيا يرفضونه ، نعم ! هو الواحد الـذي طلع من أفق العالم بصورة شـمس الهدايـة ولـم يكـن إلا كلمح البصر حي عم العالم كله وفي آن واحـد قـد ذهـب بأمـة منهـارة إلـى معـالي قـد شـاهد العـالم كلـــه بـــروزه وصعوده ونجاحه ، ولقد كان هو فـــي قلوبنـا ولكـن مـاذا حـدث ؟ فـي سـوداء قلوبنـا كـل شـيء إلا هـو ، فتعـالوا ننظف داخل قلوبنا ونسكن فيه مـن هـو أولـى وأحـق أن نسكنه فيه ، ولا ريب أن هذا هو الذي كان أجواء العـالم تتعطر برائحته الزكية ، هذا هو الذي أنقذ الدنيا الغريقة، هذا هو الذي أضاء الظلام ، هذا هو الذي أنقـذ البشـرية من شفا جرف هار ، هذا هو الذي علـم الوحـش طريقـة الحياة وجعل العبيد يسـودون العـالم ، هـذا هـو الـذي لـم يدع لنفسه شيئا بل أنفق الكل للآخريـن ، هـذا هـو الـذي ضحى براحته لأجل راحة الأمة ، نعم هـذا هـو الحبيـب الذي يليق بـــالحب ، هـذا هـو جديـر بـأن يطـاع ويتبـع ، وهذا هو الذي ينبغي بأن يفدى .

اسمعوا وعوا مايقول القرآن العظيم :

Marfat.com

(أ) ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ نِ اقْتَرَفْتُمُوْهَا وَتِجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِهِ فَتَرَبَّصُوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِيْنَ ﴾ .(١)

لا ريب أن محبة الرسول ﷺ هي روح الإيمان وطاعته ﷺ هي مظهر المحبة العملي وقد أمر الله تعالى بطاعته ﷺ في كثير من الآيات :

(ب) ﴿ أَطِيْعُوْا اللهَ وَأَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ ﴾ .(٢)

(ج) ﴿ مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ .(٣)

(د) ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا ﴾ .(٤)

ولاشك أن طاعة الرسول ﷺ هي طاعة الله ، فلذلك قال النبي ﷺ بكل أناة ووقار :

(أ) ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حـــرام

---

(١) سورة التوبة ، آية ٢٤ (٢) سورة النساء ، آية ٥٩ .
(٣) سورة النساء ، آية ٨٠ (٤) سورة الحشر ، آية ٧ .

Marfat.com

فحرموه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله .[١]

(ب) أيحسب أحدكم متكئاً على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن إني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء أنها كمثل القرآن أو أكثر.[٢]

لا يحب حبيبنا ﷺ ولو لآن واحد أن يلفت محبوه أنظارهم إلى غيره ويزعموا محبة غيره ، ولاحظوا ماذا يقول ﷺ : " فمن رغب عن سنتي فليس مني " [٣]

وتفكروا في من لا يكون له ﷺ فأين له المفر وأين له المقر وربه عليه ساخط .

وقد قال بابا طاهر عريان في رباعيه بوله وولع معناه : أنا بدون وسيلة وليس لي بلاغ ، فأين المفر والكل ينهرونني عن أبوابهم فأحضرك فإن نهرتني فأين المفر. [٤]

فإنه غيور ، المحبة والغيرة لا تفترقان ، نعم ! إنه

---

(١) الجامع الصحيح للإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي ، ص٣٨١ المجلد٢، وسنن ابن ماجه للإمام عبدا لله بن يزيد الربعي القزويني ، ص٢ .
(٢) سنن أبي داوود للإمام سليمان. بن أشعث السجستاني ، ص٢٨ المجلد ٢ .
(٣) سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، ص٢٨ ، المجلد ٢، طبعة كراتشي .
(٤) دوبيتي نامه لبابا طاهر عريان ص٩٢ بترتيب البروفيسر حضور أحمد سليم، طبعة كراتشي سنة ١٩٧٣م .

Marfat.com

غيور ، ما كان أن يرضى بأن يذر أحبائه طريقتـه وهم يزعمون حبه ، وانظروا وتدبروا في أن عبيـد بـن خـالد أحد الصحابة كان يمشي وإزاره مربوط لكنه ممدود إلى ما تحت الكعب ، ففجأة جاء هذا الصوت من ورائـه : " ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى " .(١)

فالتفت فإذا هو النبي ﷺ ، فقد كان رؤوفاً بأحبائـه ونظراً إلى هذه الرأفة قال عبيـد بـن خـالد : إنمـا الإزار رداء معلم ببياض وسواد ، فما أعجب هذا النبـي ﷺ ، فقال وعليه أثر السخط : " أَمَا فِيَّ أُسْوَة " .(٢)

وكأن هذا القول العظيم قـد أرجف الفضـاء وألمـع البرق ، الله أكبر .

وكـان نظـر النبـي ﷺ مـتركزاً علـى كـل عمـل المحبين ، فهل يوجد حبيب مثل هذا ؟ كل عاشـق يشكو عدم اعتناء المعشـوق ، ولكـن هنـا ليس أحد حـرم مـن الإعتناء بـل حبيبنـا ﷺ يعطـي كلهـم تركيزه واهتمامـه وكلهم ينـالون حظهم منـه ، وتقتضـي المحبـة أن ينظـر المحب إلى طبيعة المحبـوب ويعمل ما يعمل المحبوب ،

---

(١) الأنوار الغوثية (معرباً) للشيخ محمـد أميرالشـاه الكيلانـي ، ص٩ ، طبعـة لاهور .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

Marfat.com

وقد طبق ذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم فنالوا مالا ننال وإن نبذل أقصى مساعينا وجهودنا في هذا السبيل ، ودائما يلدغ عقولنا محبتنا وتسأل ماذا نفعل ؟ ونفعل هذا ولماذا لا نفعل ذلك؟ ونتجه فإلى مانتجه ؟، ونتجه إلى جانب ، ولماذا لا نتجه إلى آخر ؟ وقد شاهدتم حال العشاق الزاعمين كيف يتبعون إشارات معشوقيهم ويطيعون ما يأمر المعشوقون ويختار ألوانهم وطرقهم ويتبعون طريقاً يريدونه وهذا حال طاعة الأحبة الذين يمكن أن يتغير حبهم ويتبدل وفائهم بجفائهم ، فالحبيب الذي هو الرؤوف الرحيم أحق من الأحبة الآخرين ، وإن يسلك بإشارات الأحبة الباطلة فلماذا لا يسلك بإشارات الحبيب الصادق ؟ فعلى العقل الواعي أن يرد على ذلك وعلى القلب المتألم أن يجيب على ذلك .

(٢)

ولم نكن شيئاً ، فأكرمنا وخلقنا ، فاسمعوا قصة خلقكم من خالقكم :

• وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِّنْ طِيْنٍ .

• ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ .

Marfat.com

• ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً .
• فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً .
• فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا .
• فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا .
• ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ .(١)

الله أكبر ! انطلقنا من أين ووصلنا إلى أين ؟ فقد حول التراب إكسيراً والذرة شمساً ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ ﴾ .(٢)

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِيْ أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ﴾ .(٣)

ولم يُكوّن الوجود فحسب ، بل هو المصور ، ﴿ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ ﴾ (٤)

ولم يصور فحسب ، بل يحسن الصور ، كرم على كرم ، كما يقول في كتابه الحكيم : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ﴾(٥)

وكما يقول: ﴿ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾(٦)

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ١٢-١٣ .
(٢) سورة المؤمنون ، آية ١٤ .
(٣) سورة التين ، آية ٤
(٤) سورة الحشر ، آية ٢٤ .
(٥) سورة التغابن ، آية ٣
(٦) سورة الروم ، آية ٣٠ .

Marfat.com

فلما خلقنا بكرمه الخاص ومنحنا صوراً حسنة ، فهل ينبغي لنا أن نطمس وجوهنا ونشوه صورنا وهو معنا ، ﴿ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾.(١)

إعفاء اللحية ليس بشيء جديد وإنما الجديد حلقها ، وقد أعفت الأمم القديمة اللحى ، كما يقول الرسول ﷺ : " عشرة من الفطرة : قص الشوارب وإعفاء اللحية ... إلخ "(٢)

وقد قال بعض العلماء : فسبحانه ما أسخف عقول قوم طولوا الشارب وأحفوا اللحى عكس ما عليه فطرة جميع الأمم قد بدلوا فطرتهم نعوذ بالله.(٣)

ولا شك أن ودائع الفطرة هي آيات الله ، كما يعرب القرآن عن أن اختلاف الألوان واختلاف الألسنة في البشرية من آيات الله ، يقول عزوجل : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِيْنَ ﴾.(٤)

واللحية وديعة خلقية وآية من آيات الله لذلك يقول

---

(١) سورة المجادلة ، آية ٧.
(٢) النسائي، سنن النسائي، ج٢، ص٢٧٤، كراتشي .
(٣) عمدة القاري للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ولمعة الضحى، ص٣٣، لاهور.
(٤) سورة الروم ، آية ٢٢.

Marfat.com

ربنا : ﴿ يَآأَيُّهَا الَّذِيْـنَ آمَنُـوْا لاَ تُحِلُّـوْا شَـعَآئِرَ اللهِ ﴾[١] ، ولقد كان من تعظيم شعائر الله أن ألجيء هـارون عليـه السلام إلى أن يقول لأخيه موسى عليه السـلام: ﴿ يَبْنَـؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِيْ ﴾[٢]

فتبيـن مـن الآيـات القرآنيـة والأحـاديث النبويـة أن إعفاء اللحية ليس بشيء جديد ، فكـانت الأمـم الماضيـة والأنبياء السـابقين يعفـون اللحـى والإسـلام ديـن الفطـرة وكل نبي دعـا إلـى ديـن الفطـرة ، وفـي ديـن الفطـرة لا يمكن أن يكون شيء غير طبيعي ، بـل جـاء هـذا الديـن ليمحو مقتضيات تضاد الفطرة ويثبت ما يطابق الفطرة ، يقول القـرآن : ﴿ وَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنْ مَّنَـعَ مَسَـاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِيْ خَرَابِهَا ﴾[٣]

فتفكروا الآن :

(أ) المساجد من إنشاءات الإنسان .

(ب) وهدف المساجد الوحيد ذكر الله .

(ج) المساجد آيات لعظمة الإسلام .

ثم تفكروا الآن :

(أ) اللحية من إنشاءات الله .

---

(١) سورة المائدة ، آية ٢. (٢) سورة طه ، آية ٩٤.

(٣) سورة البقرة ، آية ١١٤.

Marfat.com

(ب) وهدف اللحية الوحيد طاعة الله ورسوله التي هي روح الذكر .

(ج) اللحية من آيات الإسلام ومظهر سطوة الإسلام .

فتدبروا في أن المسجد الذي هو من إنشاءات الإنسان ، وأنه مكان لذكر الله وعلامة لعظمة الإسلام وقد حكم على من سعى في خرابها بأنه أظلم الناس في المجتمع ، فماذا يكون الحكم على من عصى الله ورسوله وسعى في خراب اللحية التي هي من إنشاءات الله والتي هي علامة الذكر وآية عظمة الإسلام ؟

ولا ريب أن شعائر الإسلام أعلى وأسمى وقد نهى الله ورسوله عن محو أشياء فيها منافع دنيوية للناس ، فقد أعطى الرسول ﷺ تعاليمه للجيش الذي وجهه إلى بلاد الشام ومنها :

(أ) أن لا تقطع شجرة أو نخلة .

(ب) أن لا يدمر مبنى .[1]

وقد كتب الدكتور هنز كريوز :

كما يمنع قتل الرهائن من القوات كذلك يمنع النهب

---

(١) خطبات نبوي لعبد القيوم الندوي ، طبعة لاهور ، ص١٨٦ .

Marfat.com

وتدمير أشياء لا يحتاج إلى تدميرها .[١]

وقد منع قطع الشجر وهدم المباني لأجل أن ذلك يؤثر في الإقتصاد والمجتمع البشري ويضعفه .

فتدبروا في أن الدين الذي يحمل هذا الوعي للإنسان في شؤونه الدنيوية فإلى أي حد يكون وعيه في شؤونه الدينية . ولكن هنا يجب التنبيه على أن الأساس هو إتباع الله ورسوله ، وإن أمراً بمحو أثر شيء قد كان الأنفس ضحى لأجل حفظه وصونه ، يمحى ذلك الأثر على الفور ، مثلاً عندما أتى الأمر لتكريم المساجد وحفظها وصونها فعل ذلك ، وعندما جاء الأمر عن مسجد " ضرار" ، ﴿ وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مَسْجِداً ضِرَاراً وَّكُفْراً وَّتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ إلى قوله عزوجل: ﴿ لاَ تَقُمْ فِيْهِ أَبَداً ﴾[٢]

فدمر هذا المسجد بأمر الرسول ﷺ وجعلت المهملات والنفايات ترمى فيه وكذلك إذا أتى الأمر بالإحتفاظ بالأشجار حفظت وإذا أمر بقطعها قطعت ورميت ، وقد نجد مثالاً تاريخياً في ذلك ، عندما لجأ بنو النضير إلى حصونهم أمر النبي ﷺ بقطع أشجارهم

---

(١) دي فاؤنديشن آف انترناشيونال إسلامك جيوس برودنس،ص١٧، لاهور.

(٢) سورة التوبة ، آية ١٠٧-١٠٨.

Marfat.com

ففعل ذلك ، فالأساس والأصل هو طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ، عندما يأمران بالإحتفاظ بشيء يحفظ وإن يكن طفيفاً وعندما يأمران بمحو شيء يمحى وإن يكن عظيماً .

أما رأيتم أن النفس التي يفرض حفظها تضحى بأمرهما في المعركة بكل رضا ورغبة . ولا ريب أن النفس التي ضاعت في معصية الله لها نار جهنم ، وأن النفس التي ضحيت في طاعة الله واتباع رسوله ﷺ لها جنات الخلد .

فإن أوامر الله ورسوله ليست لكي تعود منافعها إليهما ، كلا ! فالآمران غنيان ، واحد يعطي وواحد يقسم ، " إنما أنا قاسم والله يعطي " [1] ، وإنما المنافع والفوائد تعود لنا في كل أمرهما ، وليست المنافع لله ولرسوله ﷺ ، ولكن أخبر المخبرون بأن الغني هو ذو الحاجة ، وحال النفس أنها لا ترغب إلا إلى منفعتها وربحها ، فاستفاد إبليس بهذا السلوك للنفس وأضل عباد الله إضلالاً بإلقاء الطموع إليهم ، فجعل الذاهبون إلى الله يذهبون إلى إبليس ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

(١) صحيح البخاري للإمام أبي عبدا لله بن إسماعيل ، ص١٦ ، ج١.

Marfat.com

(٣)

قد جعل المحدثون الكرام كتبهم محافل الرسول ﷺ بإيداع كل خلقه في صفحات كتبهم حتى أصبح الحال كأنه يمشي ويتحول ويأتي ويذهب بين ظهرانينا .

والقلب يشتاق إلى أن يستعلم عن كل شيم حبيبنا ﷺ ثم نفدي أنفسنا على كل خلق ، ما أحسن ما قال الحسن رضي الله تعالى عنه قول المحبة : " وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به "[١] ، يعني يبين شيم جدنا ﷺ ثم نتعلق بها .

هيا بنا إلى محفل الحبيب ﷺ ونسأل المتشرفين السعداء برؤية النبي ﷺ عن الجسم الأنور ونستفسر ، كيف كانت اللحية على الوجه الأنور .

(أ) يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: نعم ! كان كثّ اللحية .[٢]

(ب) ويقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : كان كثّ اللحية .[٣]

---

(١) الأنوار الغوثية ، ص٢١، لمحمد أمير الشاه الكيلاني ، لاهور، سنة ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م .

(٢) الشفاء للقاضي عياض بن موسى، ص٣٨،ج١. (٣) نفس المرجع، ص٣٨

Marfat.com

(ج) ويقول أيضاً : نعم ! كان عظيم اللحية .[١]

(د) ويقول هند بن أبي هالة رضي الله عنها : كان كثّ اللحية .[٢]

(هـ) ويقول أنس رضي الله عنه: كان كثّ اللحية.[٣]

(و) ويقول أيضاً : كانت لحيته قد ملأت من ههنا إلى ههنا وأمرّ يديه على عارضيه .[٤]

(ز) ويقول جابر بن عبدالله رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر اللحية .[٥]

(ح) ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه : يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته .[٦]

(ط) ويقول أيضاً أبو بكر وعمر جالسان نحو المنبر إذا طلع رسول ﷺ من بعض بيوت نسائه يمسح لحيته .[٧]

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ، باب رأس رسول الله ﷺ وصفة لحيته ، ج١ ، ص٣٨ ، طبعة بيروت .

(٢) شمائل الترمذي ، باب ماجاء في خلق رسول الله ﷺ ، ص٢ .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر باب صفته خلقه ومعرفته وخلقه ، ج٢، ص٧٠، طبعة بيروت .

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر باب صفته خلقه ومعرفته وخلقه ، ج١ ، ص٣٢١ ، طبعة بيروت .

(٥) صحيح مسلم للإمام مسلم بن القشيري ، ص٢٥٩،ج٢ .

(٦) الأنوار الغوثية لمحمد أميرالشاه الكيلاني،ص٦٠.

(٧) نفس المرجع ، ص٧٠-٧١.

Marfat.com

قد لاحظتم أن كل ناظر إلى وجهه الأنور قد شاهدوا ربيع اللحية على وجهه المنور ولم يشاهدوا مرة واحدة فحسب بل شا هدوا مراراً وأخبروا بذلك مراراً حتى لم يبق مجال لشك وريب .

(٤)

ومنهج مصلحي العالم أنهم يتوقعون من أتباعهم مالا يفعلون أو يفعلون ولكن لا إلى ما يتوقعون ، فلذلك قال القرآن : ﴿ لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَالاَ تَفْعَلُوْنَ ﴾ (١)

ولكن حامل تاج العالمين ومصلحهما ﷺ له شأن مختلف يعمل بشيء أولاً ثم يأمر أتباعه به ، ويعمل به مما يتوقع من أتباعه ، فقد رأيتموه ﷺ ما عمل ، تعالوا نلاحظ ما قال لأتباعه عن ذلك :

(١) خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفروا اللحية .(٢)

(٢) أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى .(٣)

---

(١) سورة الصف ، آية ٢.
(٢) صحيح البخاري ، ص٨٧٥ ، ج٢، وصحيح مسلم،ص١٢٩،ج١.
(٣) صحيح البخاري ، ص٨٧٥ ، ج٢ .

Marfat.com

(٣) أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى .[١]

(٤) إن الرسول ﷺ أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى.[٢]

(٥) جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس.[٣]

(٦) أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا اليهود.[٤]

(٧) قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب .[٥]

(٨) أوفوا اللحى وقصوا الشوارب .[٦]

(٩) أعفوا اللحى وأحفوا الشوارب .[٧]

(١٠) أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى .[٨]

(١١) لكن ربي أمرني أن أحفى شاربي وأعفي لحيتي.[٩]

(١٢) إنه أمر بأمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى.[١٠]

---

(١) سنن أبي داؤود، ص٨٧٥ ، ج٢.
(٢) صحيح مسلم ، ص١٢٩ ، ج١.
(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي ، ص٢٧٨ ، ج٢ ، المسند للإمام أحمد .
(٤) نفس المرجع والصفحة . (٥) المسند للإمام أحمد ، ج٥ ، ص٢٦٥ .
(٦) كنز العمال ،ج٦ ، رقم الحديث١٧٢٤٦.
(٧) شعب الإيمان في فضل أخذ اللحية والشوارب ، لأبي بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي ، رقم الحديث ٦٤٣٠ ، ج١ ، ص٤٤٩ .
(٨) كامل بن عدي ، ج٢ ، ص٧٩٩ ، بيروت .
(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ، بيروت ، ج١ ، ص٤٤٩.
(١٠) صحيح مسلم ، ص١٢٩ ، ج١ .

Marfat.com

(١٣) وفروا اللحى وأحفوا الشوارب .[١]

(١٤) ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شواربي.[٢]

فتبين بهذه الأحاديث الطيبة قدر تأكيده ﷺ بإعفاء اللحية ويظهر التأكيد الشديد بنص الحديث :" أمرني ربي"

الله أكبر ! تدبروا في أهمية الأمر وعظمته أن ملك الملوك يأمر سيد الأنبياء ﷺ ويذكر النبي ﷺ هذا الأمر بإهتمام أي اهتمام ويأمرنا بذلك ، فهذا الأمر ليس هيناً ، وهذه السنة ليست هينة ، بل هذا الأمر واجب ، وهذا قول سيدنا حامل تاج العالمين ﷺ ، فإن لم تمتثل لهذا الأمر يخشى إعراض النبي ﷺ عنك ولا شك أنه روح الحياة .

لاحظوا أن ضابطي باذان أمير اليمن بأمر كسرى – ملك إيران – قد وفدا إلى النبي ﷺ وهما يرتجفان بمهابة النبي ﷺ اسمعوا ماذا يقول الراوي :

" إنهما دخلا على رسول الله ﷺ كانا قد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما ، فكره النظر إليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا ؟ قالا : ربنا ، يعنيان كسرى ، فقال رسول الله ﷺ : " ولكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شواربي "[٣]

---

(١) صحيح البخاري ، ص٧٨٥ ، ج٢ .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (لمعة الضحى،ص٢٩).
(٣)نفس المرجع والصفحة

Marfat.com

فتدبـروا فـي أن المجـوس كـانت لحـاهم محلقـة وشواربهم معفاة ، فكره النبي ﷺ النظر إليهـم ، فكيـف ينظر إلينا ونحـن فـي هـذه الهيئـة ؟ ومـاذا نفعـل عندمـا يحول وجهه الأنور عنا ؟

(٥)

والهدف الأساسي لإعفاء اللحية هـو طاعـة الرسـول ﷺ ولكن حينما نلقي النظر إلـى جوانـب أخـرى تظهـر أيضـاً منافعهـا الأخـرى ، وإن لـم تكـن هـذه المنـافع مقصودة ، ومنها الجانب الروحي .

الجانب الروحي : حينما نرى ذلك من جانب روحي نرى أن هذا العمـل قـد تمسكت بـه الأمـة المسـلمة منـذ أربعـة عشـر قرنـاً وتنتهـي سلسـلته إلـى أبينـا آدم عليـه السـلام ، وطبعـاً بإعتقـاد هـذه السلسـلة العظيمـة تتبسـط الـروح ويحـدث الإحسـاس بالعظمـة والرفعـة الـذي هـو ترياق وإكسير ومنبع لتطور الأمة .

الجانب الجمالي : حينما نرى ذلك من جانب جمـالي تظهر وجهة نظـر جديـدة وهـي أن علاقـة الجمـال تقـوم بالبقاء ولا بالفناء، فمن تقدم إلى البقاء عرف قـدر الجمـال

Marfat.com

الحقيقي وأين لذة البقاء من لذة الفناء وإنما الجميل هو الذي يقدر الجمال .

الجانب التمدني : حينما نرى ذلك من جانب تمدني نرى أن شعار الأمة يبقى قائما باللحية ، والعمل التاريخي الذي يعمل عمله على مر العصور تبرز منه الأمة الواعية الحساسة من دائرة ذلك العمل مبيضة الوجوه ويبقى شعارها الديني حياً على مر القرون .

الجانب الإجتماعي : حينما نرى ذلك من جانب إجتماعي نجد أنفسنا مسلمين خلال جميع تحركاتنا للحياة وكياننا غير خاف ولا مستور على أحد ولا نكون مستترين بل بارزين ونعرف في كل مكان وشعارنا يميزنا عن الآخرين .

الجانب الإقتصادي : حينما نرى ذلك من جانب إقتصادي نرى أن متمسكاً بهذا العمل يحتفظ بوقته وماله الذي يضيعه حالق اللحية ، وكل إنسان عاقل واع ببذل مال دائماً يحصل على شيء ولكن هنا يضيعه فقط .

الجانب الحضاري : حينما نرى ذلك من جانب حضاري نرى أن صاحب اللحية فعلاً يتحول إنساناً متحضراً ولا يقوم بعمل يضاد التحضر ، وإن يقم بعمل

Marfat.com

شيء يلعنه ضميره أو يمنعه الناس علانية ، كل شخص يتوقع منه خيراً ، لذلك هو يحترس ويجتنب اللغو .

الجانب الطبي والطبيعي : حينما نرى ذلك من جانب طبي وطبيعي نرى أن اللحية تبقي الرجولة ، وقد أعرب الخبراء عن أن استمرارية حلق اللحية إلى سبعة أجيال قد تؤدي إلى أن لا يبقى الرجال رجالاً بل يتحولون إلى لا رجال ، ويكون ذلك اليوم السيء كارثة للإنسانية جمعاء ولكن أين هذه المنافع والفوائد من لذة الطاعة ، فعندما تعفون اللحى فأعفوها بنية أنها علامة محبة رحمة للعالمين .

(٦)

الإسلام دين الفطرة ، فهو لا يرضى عما يضاد الفطرة ، لا في المعتقدات ، ولا في العبادات ، ولا في المعاملات ، ولا في الإجتماع ، ولا في الأخلاق . وقد راعى الإسلام مقتضيات الفطرة في جميع أقسام الحياة ، فعندما أمر بإعفاء اللحية روعي فيه حسن الفطرة ومقتضياتها مراعاة تامة ولم يأمر النبي ﷺ إلا بمايكون

Marfat.com

عين الفطرة ، وما يكون عين الفطرة يكون عين العدل ، ﴿ اعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ .(١)

والجدير بالذكر أن النبي ﷺ قال في أحاديثه الشريفة : خالفوا اليهود والنصارى والمجوس ، أعفوا اللحى وقصوا الشوارب وتستمر التغيرات في الحضارات والمدنيات دائماً ، فكان من الممكن أن يحدث انقلاب بأن يأخذ اليهود والنصارى والمجوس سنة المسلمين في إعفاء اللحية ، كما فعلوا في كثير من الشؤون ولكن لم يتحقق هذا ، وقد مرت القرون ولم يحدث هذا الانقلاب ولم يكن ليحدث .

فتبين أن كل عمل دين الفطرة يطابق الفطرة التي لا تتغير ، وتدوم على حالة واحدة ، وكان من الممكن أن اليهود والنصارى والمجوس يعفون اللحى ويقصون الشوارب ولكن حتى اليوم لم يظهر أي وجه منهم بهذا الشكل ، وإن توجد اللحية المعفاة توجد مع إعفاء الشارب ، فإنهم لن يستطيعوا المشي على طريقة الفطرة، فإن نشأة طبائعهم تضاد الفطرة ، ولا يقبل أعمال دين الفطرة إلا من يسلك طريق الفطرة .

ومما لا ريب فيه أن الإسلام لا يرضى بأن يتواجد

---

(١) سورة المائدة ، آية ٨ .

Marfat.com

مسلم في المجتمع يخالف الفطرة ، فإنه لا يحب المخالفات التي ليست لصالحنا ، فإنه غني بنفسه ، فإذا يحب يحب لصالحنا وإذا يكره يكره لصالحنا ، فنفديه على إحبابه وكرهه .

فتعالوا نلاحظ ماذا يقتضي الإسلام منا في ضوء مقتضيات الفطرة وماذا يقول نبينا ﷺ لمن يخالف الفطرة ، فاسمعوا وعوا :

(١) لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات بالرجال .[١]

(٢) لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال:" أخرجوهم من بيوتكم" [٢]

(٣) لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل .[٣]

(٤) ليس منا من تشبه بالرجل من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجل .[٤]

(٥) لعن رسول الله ﷺ مخنثي الرجال الذين

---

(١) صحيح البخاري ، ص٨٧٤ ، ج٢ ، وجامع الترمذي ، ص٣٩٦ وسنن أبي داوود ، ج٢ ، ص ٢١٠ .
(٢) صحيح البخاري، ص٨٧٤، ج٢. (٣) سنن النسائي ولمعة الضحى ص٤٧
(٤) المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ج٢ ، ص٢٠٠ .

Marfat.com

يتشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال .[١]

(٦) ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً ، الديوث والمترجلة من النساء ومدمن الخمر .[٢]

(٧) ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث.[٣]

(٨) أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في غضب الله ، المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجل ... إلخ .[٤]

(٩) رجل جعله الله ذكراً ، فأنث نفسه وتشبه بالنساء وامرأةجعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجل[٥]

ويتبين بجميع الأحاديث الكريمة أن الإسلام لا يرضى عن أن يسلك الإنسان مسلكاً يضاد الفطرة ، سواء كان حقيقياً أو مجازياً ، وإن يفعل ذلك يحرم رحمة الله ، وإن نمعن النظر ندرك أن حلق اللحية نوع من التشبه بالنساء ولو كان مجازياً .

---

(١) المسند ، للإمام أحمد بن حنبيل ، ج٢ ، ص٢٠٠ .
(٢) مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ج٤ ، ص٣٢٧ .
(٣) شعب الإيمان للبيهقي ، ج٤ ، ص ٣٥٦ رقم الحديث ٥٣٨٥ .
(٤) نفس المرجع والصفحة والحديث .
(٥) المعجم الكبير ، للطبراني ، ج٨ ، ص٢٤٢ ، رقم الحديث ٧٨٢٧ .

Marfat.com

فلعل هذه الأحاديث تعرب عن أفكارنا وأعمالنا ؟ ويدل حديث آخر على أن جميع هذه الأحاديث تعبر عن أفكارنا وأعمالنا . وفي هذا الحديث قد قرر أن من يقوّم الشعر بطريقة غير فطرية يحرم رحمة الله .

لاحظوا مايقول النبي ﷺ : " من مثل بالشعر فليس له عند الله خلاق "(١)

والجدير بالذكر أن تمثيل مقتول محرم في الشريعة الإسلامية ، سواء كان مسلماً أو غير مسلم ، ومعنى التمثيل قطع الأيدي والأرجل والأنف ومسخ الشكل للمقتول ، فإن كان المقتول صاحب اللحية فحلقها حرام أيضاً في الشرع ، لأجل أن هذا نوع من المثلة .

فهل يوجد مثال أعظم من ذلك لاحترام البشرية ورعاية مقتضيات الفطرة ؟

(٧)

قد لا حظتم في الصفحات الماضية أن حلق اللحية يخالف أمر الله ويخالف أمر الرسول ﷺ وعمله

---

(١) المعجم الكبير ، للطبراني ، ج١١ ، ص٤١ ، رقم الحديث ١٠٩٧٧ .

Marfat.com

ويخالف الفطرة السليمة ، والجدير بالذكر أن حلق اللحية طريقة غيرنا .

وهذه الحقيقة ، طريقة اليهود والنصارى والمجوس في حلق اللحية والشارب ، اليوم ظاهرة لا تحتاج إلى دليل وبرهان ، ونفس الوضع كان قائماً في العهد النبوي المبارك وفي العهود اللاحقة كما هو الحال اليوم .

فلاحظوا الشواهد التاريخية الآتية :

(١) ذكر رسول الله ﷺ المجوس ، فقال : إنهم يوفرون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم .[١]

(٢) الأخذ من اللحية وهي دون القبضة كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال ، فلم يبحه أحد وأخذ كلها فعل المجوس الأعاجم واليهود والهنود وبعض أجناس الأفرنج ... إلخ .[٢]

(٣) قص اللحية كان من صنيع الأعاجم وهو اليوم شعار كثير من المشركين كالأفرنج والهنود ومن لا خلاق لهم في الدين ... إلخ .[٣]

---

(١) غنية ذوي الأحكام حاشية درر الأحكام ، حسن بن عمار الشرنبلاني ج١، ص٢٠٨ .

(٢) أ- فتح القدير للإمام ابن الهمام محمد بن عبد الواحد السيواسي ، ص٧٧، ج٢ ، والبحر الرائق لابن نجيم المصري ولمعة الضحة ، ص٣٢ .

ب - البحر الرائق ، ج٢ ، ص٢٨ ، طبعة كوئته .

(٣) اللمعات شرح المشكاة للشيخ المحدث عبدالحق الدهلوي ، ص٨ ، ج٢ .

Marfat.com

(٤) وأما الأخذ منها وهي دون تلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال فلم يبحه أحد وأخذ كلها فعل الهنود والمجوس .[١]

(٥) وقص اللحية كان من سنن الأعاجم وهو اليوم شعار كثير من المشركين والأفرنج والهنود ومن لا خلاق لهم في الدين .[٢]

فتبين بالنصوص السابقة أن حلق اللحية ليس شعار المسلمين بل هو شعار اليهود والنصارى والهنود والمجوس والأفرنج .

وغير خاف ولا مستور أن هؤلاء ليسوا أحباء الله في نظر الإسلام بل هم أحباء من أبى الله ، فطرد رجيماً ، وبعد هذا الحرمان والطرد اعتزم على الإنتقام من بني آدم . فلو لم يكن آدم لما أمر بالسجود ، ولو لم يؤمر بالسجود لما أصيب بما أصيب .

فإن آدم عليه الصلاة والسلام هو السبب في نظر إبليس لحرمانه وطرده ، فيبين القرآن كارهاً ماقال

---

(١) أ - الدر المختار للعلامة محمد علاء الدين الحصكفي .
ب- فتح القدير ، ج٢ ، ص١١٣ ، طبعة بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ .
(٢) أ - شرح مشكاة المصابيح للطيبي كتاب الصوم ، ج١ ، ص١٥٢ .
ب- شرح مشكاة لعلي القاري ،كتاب الطهارة ،باب السواك،ج٢،ص٥٦
جـ- نفس المرجع ، كتاب الطهارة ، ج٢ ، ص ٦٧-٦٨ ، ٩١ .

Marfat.com

إبليس غاضباً ، يقول القرآن : ﴿ لَعَنَهُ ا للهُ وَقَالَ لأَتَّخِـذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيْباً مَّفْرُوْضاً ﴾(١)

لا سمح الله لنا يوماً أسود ترجح فيه كفة أعمالنا إلى إبليس اللعين ، آمين .

ولـم يكتـف إبليـس بذلـك بـل أعلـن بكـل صراحـة : ﴿ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ا للهِ وَمَنْ يَّتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّنْ دُوْنِ ا للهِ فَقَـدْ خَسِـرَ خُسْـرَاناً مُّبِيْنـاً * يَعِدُهُـمْ وَيُمَنِّيْهِـمْ وَمَايَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوْراً ﴾(٢)

فتبين بهذه الآيـة أن عُبَّـاد إبليـس ومطيعيـه أول مـن غيروا خلق اللـه ، فـإن تحليـق اللحيـة يعتـبر مـن تغيـير خلق الله ، وكما بينا سابقاً أن هذا التغيير أول من قـاموا به هم اليهود والنصارى والكفار والمشركون .

فإن الله تعالى قد قـرر منهجـاً للبشـرية جمعـاء وقـد عرف هذا المنهج باسم " الإسلام " في كـل عصـر وفـي سائر القرون وأمرت جميع الأمم أن تسلكه ولا تعـرض عنه، ولكنهم على رغم ذلك أعرضوا عنه وأخذوا طرقـاً أخـرى ، ولا شـك أن هذه الطرق قررها إبليس وأضل

---

(١) سورة النساء ، آية ١١٨ .
(٢) سورة النساء ، آية ١١٩-١٢٠ .

Marfat.com

عبادالله ، لذلك قد نهى القرآن عبادالله المخلصين عن طريق إبليس ، فاسمعوا وعوا مايقول القرآن :

(١) ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لاَ تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَّتبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فإنَّهُ يَأْمُرُبِالْفَحْشَآءِوَالْمُنْكَرِ ﴾(١)

(٢) ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا ادْخُلُوْا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَّلاَ تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ﴾(٢)

وقول الله : ﴿ ادْخُلُوْا فِيْ السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ يدل دلالة واضحة على أن الله لا يرضى بأن يؤمن أحد ببعض أوامر الله ويؤمن ببعض أوامر إبليس .

وهذه الطاعة المزدوجة وهذا الوفاء المزدوج لا يخالف أمر الله فحسب بل هذا يخالف العقل والمنطق أيضاً فلا أمر لملكين في بلد واحد فضلاً عن أن ينفذ أمر للمتمرد العدو للملك .

ومن الأسف كل الأسف أن بعض ملوك وشعراء منا قد غرسوا الأفكار الزائفة المحرفة في المجتمع المسلم التي سمت الطبائع ، فقد قال الشاعر شعراً في اللغة الأردية معناه : " قد علم ذهاب الجمال بمجيء الشعر

---

(١) سورة النور ، آية ٢١ .
(٢) سورة البقرة ، آية ٢٠٨ .

Marfat.com

على الوجه والشعر الجديد علـى الوجـه قد قضـى علـى الجمال تماماً ".

هم الذين سخروا من شعائر الإسلام وحرموا الحلال وحللوا الحرام وسمع الناس هـذه الضـلالات بكـل هـدوء ورأوها بكل صمت وسكوت ولـم يتجرأ أحد علـى أن يعترض على هذه الهفـوات ، فـإن الشـاعر يعتـبر وجهـاً بدون الشعر جمالاً وحسناً ولم يطلـع شـعر اللحيـة حتـى قضـى علـى الجمـال كلـه ، سـبحان اللـــه ! مـــا أســخف عقولهـم ! وينبغـي أن ينـوح النـاس علـى هـذا المقيـاس للجمال الذي زال بهذه السرعة بطلوع لحية فقط .

ومـاأحسـن مـا قـال الشـاعر الإنجلـيزي (كيتـس) : " الجمـال هـو الصـدق ، والصـدق هـو الجمـال " فيجـب علينا في هذه الدنيا أن نعتقد ذلك ولا نحتاج إلا إلى هذا نعم ! كما أن الصدق لا يزول كذلك الجمال الحقيقي لا يزول ، وهذا الجمال محبب لدى الجميل ، إن الله جميل يحب الجمال " .

Marfat.com

فلذلك أن القرآن يرهّب الذين ينهجون منهج إبليس ويتبعون خطواته ويغترون بآماله وأمانيه ويعرضون عن الجمال الحقيقي :

﴿ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُوْنَ عَنْهَا مَحِيْصاً ﴾(١)

كذلك يبشر الذين يطيعون الله ويحبونه ويعجبون بالجمال الحقيقي : ﴿ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَآ أَبَداً وَّعْدَ اللهِ حَقّاً وَّمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيْلاً ﴾(٢)

(٨)

أحياناً يسأل القلب إذا كانت اللحية علامة عظيمة وفي بداية الأمر أن غير المسلمين من أهل الكتاب والكفار والمشركين محقوا هذه العلامة ، فمنذ متى بدأنا محق هذه العلامة ولماذا ؟

وقد احتفظنا بهذه العلامة مدى قرون ، فماذا حدث بأن بدأنا طمس علامتنا وشعارنا بأيدينا ؟ وكيف جاء هذا الإنقلاب ؟ ولماذا جاءت هذه البلية ؟

والسؤال حق وقد يجيب على هذا الشيخ أبو بكر

---

(١) سورة النساء ، آية ١٢١ .
(٢) سورة النساء ، آية ١٢٢ .

Marfat.com

الوراق رحمه الله تعالى إجابة حكيمة ، فيقول : " الناس ثلاثة ، العلماء والأمراء والفقراء ، فإذا فسد العلماء فسد الطاعة والشريعة وإذا فسد الأمراء فسد المعاش وإذا فسد الفقراء فسد الأخلاق " (١)

ويفسد الملوك والوزراء بظلمهم ويفسد العلماء بطمعهم ويفسد الفقراء بالرياء والسمعة . وإذا الملوك والوزراء لا يبتعدوا عن العلماء لا يفسدون ، وإذا العلماء يبتعدون عن الملوك والوزراء لا يفسدون ، وإذا الفقراء يبتعدون عن أهواء السمعة والرياء لا يفسدون .

وإذا نطالع تاريخ الإسلام (تاريخ هذا القرن) نجد كثيراً من العلماء الذين سلب فسادهم لذة العبودية عن الناس وحرضهم على الخروج على الشريعة وطريقة الحق . لقد صدق القائل بأن فساد سائر الخلق ينحصر في فساد العلماء والأمراء والفقراء .

(٩)

قد أحب الله اللحية ، وقد أحبها رسوله ﷺ وقد أحبها ملائكته وقد أحبها الصحابة رضي الله عنهم

---

(١) كشف المحجوب للشيخ علي الهجويري ، ص١١٤ ، طبعة لا هور .

Marfat.com

وتمسكوا بها ، وقد أعلن الأئمة الأربعة عن عظمتها وحرمتها ، وزين الأسلاف وجوههم باللحى . وقد قدمنا في الصفحات السابقة أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ في هذا الصدد والآن نقدم أقوال الملائكة في هذا الموضوع ثم نقدم أقوال الأئمة والسلف :

(١) قد ذكر في بعض الأخبار أن ملائكة يقسمون "والذي زَيّن بني آدم باللحى "[١]

(٢) إن لله ملائكة تسبيحهم :" سبحان من زين الرجال باللحى والنساء بالقرون "[٢]

وقد كان هذا القدر والمكانة للحية في الأرض والسماء التي أهمت الصحابة رضي الله عنهم ، والجدير بالذكر أن القاضي شريح الذي كان قاضياً في عهد خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تكن اللحية على وجهه طبيعياً وجبلياً ، فكان يتأسف شديداً على ذلك ويقول أحياناً في حزن ويأس : " أتمنى أن أحصل على اللحية بدفع عشرة آلاف "[٣]

---

(١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، ج١ ، ص١٠٤ .
(٢) كيمياي سعادت للإمام الغزالي ركن أول در عبادات ، أصل سوم در طهارت آداب بيرائش محاسن، ج١ ،ص١٣٦ ،تهران ومطبوعة كراتشي١٩٨٦م ص١٤٦
(٣) لمعة الضحى ، ص٢٤ .

Marfat.com

وكذلك كان الأحنف بن قيس من التابعين المعروفين محروماً من هذه النعمة جبلياً فكان أصدقاؤه وأحباؤه يقولون : "لو حصلنا اللحية للأحنف بعشرين ألف لاشترينا له "[١]

(١٠)

قد صرح الأئمة الأربعة للفقه الإسلامي بأن حلق

اللحية حرام وإعفاء اللحية واجب وليس أحد يميل مثقال ذرة إلى حلق اللحية . وأكرمها أصحاب المذاهب كلهم ونظروا إليها نظرة التقدير والتبجيل .

(أ) يقول الإمام محمد : " وكذا يحرم على الرجل قطع لحيته .[٢]

(ب) وقد صرح في " الدر المختار" من كتب الفقه الحنفي : " يحرم على الرجل قطع لحيته "[٣]

(ج) وقد جاء في (شرح العباب) من كتب الشافعية: قال الأوزاعي : " الصواب تحريم حلقها جملة

---

(١) لمعة الضحى ، ص ٢٤ .
(٢) كتاب الآثار ، إدارة القرآن كراتشي ، ١٤٠٧هـ ، ص١٩٨ .
(٣) الدر المختار شرح تنوير الأبصار، كتاب الحظر والإباحة ، ج٢ ، ص٢٥ ، ج٥ ، ص٢٦١ .

Marfat.com

بغير علة " وقال ابن الرافع : " إن الشافعي نص في "الأم" بالتحريم "[١]

(د) وقد حرر في "الإبداع " من كتب المالكية : مذهب السادة المالكية حرمة حلق اللحية وكذا قصها إذا يحصل به مثلة .[٢]

(هـ) وقد جاء في "الموطأ" للإمام مالك : كان ابن عمر إذا حلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه .[٣]

(و) وقد كتب في "شرح المنتهى" وشرح منظومة الأدب من كتب الحنابلة : المتعمد حرمة حلقها ومنهم من صرح بالحرمة ولم يحكك خلافاً كصاحب "الإنصاف".[٤]

قد قرأتم أن الأئمة الأربعة للفقه الإسلامي متفقون على تحريم حلق اللحية ومن لا يقلد الأئمة يكفيهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

ويشهد التاريخ بأنه في عهد النبي وعهد الصحابة

---

(١) شرح العباب للسيد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني .
(٢) الإبداع في مضار الإبتداع .
(٣) الموطأ للإمام مالك بن أنس ص ١٥٥ ، طبعة دلهي ، ص١٥٥ .
(٤) شرح المنتهى وشرح منظومة الأدب (وقد حرم المالكية والحنابلة حلقها) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ، ج١ ، ص٣٠٨ ، دارالفكر بيروت ، ١٤٠٥هـ .

Marfat.com

وعهد التـابعين وعهد تابعي التابعين والعهود اللاحقة منذ ثلاثة عشر قرنـاً لـم يحلـق اللحيـة ولـي ، ولا زاهـد ولا عالم ولا حافظ ولا مقرئ ، بل جمهور المسـلمين كـانوا يعتبرون اللحية علامة الجمال والزينة .

نعم ! منذ بداية القرن الرابع عشر جـاءت الثـوارت ورأت العيون مالم تكن رأته من قبل .

وقد بينا في الصفحات السابقة أن الذين حلقوا اللحيـة هم اليهود والنصارى والمجوس والملحدون والهندوس .

فتفكروا قليلاً أيها المؤمنون في أنــه بعـد اعتصـامكم وتمسككم بحبل الله وحبل النبي ﷺ هل يوجد لكم مبرر أن تسلكوا مسلك أعداء اللــه ورسـوله . كـلا ! لا ينبغـي ذلك ، ولا يقول به العقـل ولا القلـب . ومـع بقـاء محبـة الحبيب لا يمكن أن يسير أحد سيرة عدو الحبيب ، فمـن سار سار بلا وعي ولاشعور وسار تقليداً بهم ، لم يشعر بماذا فعل ، وبماذا يفعل ، ولو كان يشعر لما فعل ذلك .

ومع محبة الحبيب لا يمكن اختيار سيرة الأعداء .

نعم ! إن السير بسـيرة الحبيـب سـهل وهيـن ، وبـلا ريب أن هذه الحقيقة نفسية ، ولكن مع الأسف أننا جعلنـا السهل صعبا وجعلنا الصعب سهلاً .

Marfat.com

(١١)

قد تأكدتم أن الأمر بإعفاء اللحية جاء من العرش وقد ذكرها الملائكة في علا السماوات وقد أرشد الرسول الكريم عليه التحية والتسليم محبيه إلى منهج الطاعة والعبادة ، كما عمل به أهل بيت النبي ﷺ وعمل به الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعمل به التابعون وتابعو التابعين ، حتى لم تنته سلسلة هذا العمل إلى اليوم .

نعم ! هنا ينشأ سؤال : هل حدد النبي الرؤوف الرحيم ﷺ قدرها ومقياسها ؟ نعم ! لها مقياس ، فلا يوجد في الشريعة الإسلامية شيء بدون مقياس ، ولكل شيء مقاس ولكل شيء حد .

﴿ لاَ يُكَلِّفُ ا للهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾(١)

والله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر ، ﴿ يُرِيْدُ ا للهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾(٢)

ولاشك أنه بعباده رحيم وكريم ، ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾(٣)، ولا ريب أنه أمر حبيبه بإعفاء اللحية ،

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ .
(٢) سورة البقرة ، آية ١٨٥ .
(٣) سورة الأنعام ، آية ١٢ .

Marfat.com

فأعطاه مقياساً لها ، ولم يفرض الشرع الإسلامي على الإنسان أي مسؤولية كبيرة تضاد الفطرة الإنسانية وتكون عناء شاقاً عليها . فكل فريضة فرضت هي تطابق الفطرة بل هي عين الفطرة وليست الحاجة إلى اللحية الطويلة العريضة ، بل تكفي بقدر القبضة التي تزيد الإنسان جمالاً صورياً وجمالاً معنوياً ويزداد بها رواءً ووقاراً ، وقد ثبت ذلك بعمل نبينا ﷺ وبعمل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعمل أهل بيت النبي ﷺ وأقل من هذا المقياس لم يثبت . نعم ! قد ثبت بعملنا نحن المقصرين ، ولكن عملنا لا يكفي حجة ودليلاً ، لا للعقل ولا للقلب ، هيا بنا نذهب إلى النبي ﷺ وننظر إليه نظرة الإمعان ، ولكن من يستطيع ذلك ؟ فنذهب إلى الذين تشرفوا برؤية النبي ﷺ ، نسمع ماذا يقولون :

(١) أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها .[1]

(٢) ويكتب السيد علي زاده في شرح شرعة الإسلام : (وكذلك إحفاء الشوارب وإعفاء اللحية فإنه

---

(١) جامع الترمذي ، ص٣٩٤ ، ج٢ .

Marfat.com

أي النبي ﷺ كان يأخذ من عرضها وطولها) ، إذا زاد على قدر القبضة وكان يفعل (ذلك الأخذ في الخميس أوالجمعة) ولا يتركه مدة طويلة فوق الأسبوع .[١]

(٣) يقول أنس رضي الله عنه : كانت لحيته قد ملأت من ههنا إلى ههنا ، وأمرّ يديه على عارضيه.[٢]

لو كانت لحية النبي ﷺ طويلة غاية الطول لأشار أنس رضي الله عنه من أعلى إلى أسفل ، ولكنه لم يفعل ذلك ، فتعين أن لحيته كانت مالئة صدره ﷺ كما جاء في رواية .

(٤) كثّ اللحية تملأ صدرَه .[٣]

ولم يقل إن لحيته كانت تمتد إلى بطنه ، وإنما اللحية بقدر القبضة تملأ الصدر واللحى الأطول من هذا تبلغ البطن .

وتدل بعض الآثار والأخبار على أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانت لحاهم قدر القبضة كما تدل على ذلك الآثار التالية :

---

(١) شرح شرعة الإسلام ، للسيد علي زاده ، ص٢٩٨ .
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، باب صفته خلقه ومعرفة خلقه ، ج١ ، ص٣٢١ .
(٣) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي بن موسى ص٣٨ ، ج١ .

Marfat.com

(٥) وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : خـذوا ماتحت القبضة .[١]

(٦) وقد روي أن أبا هريرة رضي الله تعـالى عنـه كان يقبض على لحيته ، فما فضل عن قبضتهْ جزّه .[٢]

(٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنـه كـان يقبض على لحيته ثم يقص ما تحت القبضة .[٣]

(٨) عن مروان بـن سـالم المقنـع قـال : رأيـت ابـن عمر رضي الله تعالى عنهما يقبض علـى لحيتـه فيقطـع مازاد على الكف .[٤]

(٩) عن أبي زرعة قال : كان أبوهريرة رضي الله تعـالى عنـه يقبـض علـى لحيتـه فيـأخذ مـافضل عـن القبضة .[٥]

فتبيـن أن هـذه الآثـار تـدل علـى أن النبـي ﷺ كـان يـأخذ مـن طـول اللحيـة وعرضهـا ، وكـانت لحيتـه كثـة ومـالئـة صـدره وكـان الصحـابة رضي الله تعالى عنهم

---

(١)الغنية لطالبي طريق الحقِ للشيخ محي الدين عبد القادر،ص١٤،طبعة القاهرة.
(٢) آثار أبي حنيفة ، أخذاً من فتح القدير للعلامـة ابـن الهمـام ، ص٧٦،٧٧ ، ج٦ ، الطبعة المصرية .
(٣) كتاب الآثار للإمام محمد بن حسن الشيباني،ص١٩٨ رقم الحديث ٨٩٩.
(٤) سنن أبي داؤود ، كتاب الصيام ، ج١ ، ص٣٢١ .
(٥) صحيح البخاري .

Marfat.com

لحاهم قدر القبضة ، ولذلك قال الفقهاء الكرام أنه يسن في اللحية قدر القبضة .

(١) والسنة قدر القبضة فما زاد قطعه .[١]

(٢) السنة فيها القبضة .[٢]

(٣) ولا يفعل لتطويل اللحية إذا كانت بالقدر المسنون وهو القبضة .[٣]

وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقطع ما زاد على القبضة ، كما جاء في رواية .

(٤) وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض لحيته فما فضل أخذه .[٤]

(٥) وقد جاء في (العناية) أن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقبض على لحيته ويقطع ماوراء القبضة .[٥]

(٦) والسنة فيها القبضة وهو أن يقبض الرجل

---

(١) البحر الرائق لابن نجيم زين العابدين بن إبراهيم بن محمد (لا يفعل لتطويل اللحية إذا كانت بالقدر المسنون ، هو القبضة) البحر ، ج٢ ، ص٢٨٠.

(٢) الدر المختار ، ج٥ ، ص٢٦١ .

(٣) الهداية للعلامة أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل،ص٢٢١، ج١.

(٤) صحيح البخاري ، ص٨٧٠ ، ج٢ .

(٥) أ - العناية على الهداية ، ج٢ ، ٧٦ ، لمحمد بن محمود البابرتي .

ب- البحر الرائق ، ج٢ ، ص٢٨ .

ج - سنن أبي داؤود .

Marfat.com

لحيته فما زاد منها على قبضته قطعه .[١]

ولكن قصر اللحية من القدر المسنون حرام :

(٧) تقصير اللحية من القدر المسنون وهو القبضة حرام.[٢]

لأن اللحية الأقل من القبضة ليست من شعائر الإسلام وإنما هي من شعائر غيرنا كما صرح في فتح القدير :

(٨) الأخذ من اللحية وهي دون القبضة كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال ... إلخ .[٣]

وهنا يجب التنبيه على أن اللحية قدرها كما بينا هو القبضة ولكن ناساً في بعض مناطق السند وبلوشستان وفي بعض قبائل راجبوتانة يعقدونها بالخيط وهذا لا يجوز شرعاً ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف :

إنه من عقد لحيته فإن محمداً ﷺ بريء منه .[٤]

وبعض العلماء الشباب يقبضون لحاهم تحت أذقانهم استحياء من أنهم شباب ولحاهم طويلات ويؤثرون الإعفاء الخفي على الإعفاء الجلي ، فأولئك العلماء لا

---

(١) رد المحتار على الدر المختار ، ج٥ ، ص٢٦١ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ (كذا ذكر محمد في كتاب الآثار عن الإمام) .

(٢) البحر الرائق .

(٣) فتح القدرير ، ج٢ ، ص٧٧ .

(٤) أ - الدر المختار ،ج٢،ص١١٣ ب- البحر الرائق ،ج٢،ص٢٨ .

(٥) سنن النسائي ، كتاب الزينة ، ج٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

Marfat.com

يكون تحت الترهيب المذكور من النبي ﷺ ولكن الإحتياط في ضوء الحديث النبوي أن لا تكون لحاهم مقبوضة ومعقودة وتظهر أنها أقصر من القبضة من أنها في الحقيقة تطابق الشرع الإسلامي ولكنها تظهر أنها صغيرة بنشأتها الغير الطبيعية .

على كل حال أن اللحية شرعاً هي القبضة ولكن ناساً ليست فيهم جراءة إلى هذا الحد فعليهم : أن يبدؤوا الإعفاء باسم الله ولله أن يعفوا قدر مايستطيعون وتوفيق الله يكون معهم ولكن لم يكتفوا بأقل من القبضة ، فإن الطبيعة العالية الطموح لا تقتنع حتى بالجنة .

ولكن هذه اللحية لا تكون في أداء التقليد الرائج الحديث كما يرى أن ناساً أحياناً يعفون اللحى ، فإذا هم يبدؤون التقصير ويستمرون ثم يصفون ، فإن هذه اللحى الموسمية لا صلة لها بالإسلام ولا بالأجر والثواب ، فإن الأصل هو النية ، فقد جاء في الحديث الشريف : " إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها...إلخ[1]

---

(١) كشف المحجوب، للشيخ علي الهجويري،ص٦٧،طبعة لاهور،سنة ١٩٢٣.

Marfat.com

فتبينت مسألة طبيعة اللحية والآن نتوجه إلى توضيح طبيعة الشارب ، ففي الأحاديث تعليمات وتوجيهات بقص الشوارب وتقصيرها ، كما مر كثير من الأحاديث، ونقدم بعضها فيما يلي :

(١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يقص شاربه ويذكر أن إبراهيم عليه السلام كان يقص شاربه .[١]

(٢) قال رسول الله ﷺ : " إن المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وإنا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة "[٢]

(٣) قال رسول الله ﷺ : " أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ".[٣]

(٤) كان رسول الله ﷺ يقص شاربه ويقول من لم يأخذ من شاربه فليس منا "[٤]

فيعلم بهذا الأحاديث الكريمة أن النبي ﷺ أمر بقص الشارب وتقصيره وجعل هذا العمل عين الفطرة الإنسانية .

---

(١) جامع الترمذي ، ص١١٨ ، ج٢ .
(٢) نصرة الملهم في سبلة المسلم ، ص٣٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢ .
(٤) أ - زاد المعاد لابن القيم ، ج٢ ،٣٣٧ .
ب- سفر السعادة للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي ، ص٣٣٧ ، ج٢ .

Marfat.com

وبقي سؤال ، هل هذا التقصير مطالب في العرض أو في الطول أو في الجانب العمودي ؟ فيتبين برواية أن هذا التقصير والقص مطالب في العرض والطول ، نعم! وفي الجانب العمودي اختلاف ، والأصل في هذا أن شعر الشارب لا يطول ولا يتكثر تكثراً حتى يصل إلى الفم ويغطي الفم كما يفعل معظم الكفار والهندوس وغير المسلمين الآخرين .

فقد جاء في الحديث : عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن النبي ﷺ رأى رجلاً وشاربه طويل ، فقال ائتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ماجاوزه .(١)

وفي حديث آخر : كان رسول الله ﷺ إذا رأى رجلاً طويل الشارب يأخذ شفرة وسواكاً فيضع السواك تحت الشارب ويقص عليه .(٢)

فتبين بالأحاديث المذكورة أن المراد بقص الشارب هو أخذ ماجاوز الشفتين ، كما يطلق الكل ويراد به الجزء ، كما إن يطلق قص الشفتين يرد به قص

---

(١) مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي ، ج٥ ، ص١٦٦-١٦٧ .
(٢) نفس المرجع والصفحة .

Marfat.com

الشارب ، لذلك منع حلق الشارب لكونه جزءاً من اللحية.

وخرج "بقصه" حلقه وهو مكروه وقيل حرام ، لأنه مثلة .(١)

وكان الإمام مالك يرى حلقه الشارب مثلة ويأمر بأدب فاعله .(٢)

وقد يراعي الإسلام الجمال في كل عمل الإسلام مع بقاء الهدف الأساسي والحكمة ، وإنما الجميل هو الذي لا يفوته الهدف والغاية بل هو يسارع إلى إحراز الهدف والغاية .

ولا ريب أن للشارب كياناً وله النفوذ والتدخل في تزيين الوجه أو تقبيحه لذلك أقبل النبي ﷺ بتوجيهاته . فإن يحلق الشارب يظهر الوجه بشكل عجيب ويحدث شيء من التشبه بالنساء وهذا لا يعجب الشارع عليه السلام ، ومع ذلك يخالف هذا بعض الأحاديث التي منع فيها التشبه بالنساء والتي جاء فيها الأمر بقص الشارب وتقصيره وإن يعف الشارب تماما ، فهذا العمل لا يكون

---

(١) المرقاة شرح مشكاة المصابيح للعلامة الملا علي القاري ، ج١، ص٣٠١.
(٢) عمدة القاري ، للعلامة بدر الدين العيني ، ص٤٤ ، ج٤ .

Marfat.com

مخالفاً للأحاديث فحسب بل يتأذى به الإنسان نفسه خاصة خلال الأكل والشرب وأثناء الكلام ، وإن يحدث استكبار وغرور بإعفاء الشارب فهذا أيضاً لا يجوز شرعاً ولا خلقياً لذلك لا يرضى الشارع عليه السلام بأن يكون الرجال متشبهين بالنساء بتحليق الشوارب كما لا يرضى بأن يكونوا مستكبرين ومعجبين بإعفاء الشوارب ويقعوا في الأذى أو يوقعوا الآخرين في الأذى ، وإنما التوسط والقصد في ذلك هو قص ماتجاوز الشفة وتسويته من الأعلى لتبقى الرجولية والأناة والوقار ولئلا يحرم الناس بركة اتباع النبي ﷺ .

(١٢)

يرغب بعض الناس إلى أن يقلدوا العرف الرائج في مسألة اللحية ولكن الطبيعة العالية لاتتقيد بالتقليد الشائع والعادة الرائجة ، فإنما الإسلام مكوّن العرف والعادة وليس متقيداً بهما ، فينبغى للمسلمين أن يعطوا للعالم تقاليد حسنة ويروجوا فيه أسوة حسنة ، فإنما يقلد الرائج العام ذووهمم فاترة ولاذووهمم عالية ، وإنما يقلد ذووهمم عالية أصحاب همم عالية ويقيمون علو هممهم.

يقول بعض الناس : إن العرب أيضاً يحلقون اللحى، ولكن الأمر الغير معقول لايتحول معقولاً بعمل العاقل

Marfat.com

بـه ، ولوكـان الأمـر كذلـك لأخـذ الكـذب مكـان الصـدق والرياء مكان الإخلاص ، فإن كثيراً من العقلاء المثقفين يجترحون الكذب ويعملون رئاء الناس ، وأما العرب فإن عزهم ووقارهم ومهابتهم بعز نبينـا ﷺ ، وليـس كيـان الإسلام بالعرب ولكن كيان العـرب بالإسـلام ، فـانظروا إلـى العـرب بمنظـار الإسـلام ولا تنظـروا إلـى الإسـلام بمنظارهم ، وإنما يجـترح الأسـوأ فالأسـوأ مـن الأعمـال بدون أي نقاش ولا تمحيص وينتقد على العمـل الصـالح الذي لا يرضى بـه القلـب بانتقـادات حـاده ، وهـذا غـير معقـول ، وإنمـا المعقـول هـو إذا مـانبدأ عمـلاً فنجعـل القلـوب والعقـول شـاهدة عليـه ، وتحليـق اللحيـة ليـس جريمة في الشرع الإسلامي فحسب بل هـو جريمـة فـي المحبة وليس ذلك أمراً هيناً ، بل هو أمر عظيـم ، فأيهـا الكبار الأحباب تعالوا إلى هذه المهمة وندعو الناس إلـى الإعتصام بهذا الواجب ونوفر دليـلاً علـى محبـة رسـول اللـه ﷺ التـي لا يتـم الإيمـان إلا بهـا ، فقـد جـاء فـي الحديث الشريف : " لا يؤمـن أحدكـم حتـى أكـون أحـب إليه من والده وولده والناس أجمعين "(١)

---

(١) المشكاة ، ص١٢ ، صحيح البخاري ومسلم .

Marfat.com

ومما لا ريب فيه أن شعلة المحبة مختفية في الصدور وآلاف من الوجوه ترغب لكي تتزين بسنة الرسول ﷺ وآلاف من الزهرات تشتاق لكي تتفتح وآلاف من الأزهار يميل لكي تفوح رائتحها ، نعم ! أيها الأعزة وأيها الكبار كونوا كالنسيم المنطلق في السحر وانتشروا في جميع أرجاء العالم ، ويعتقد بعض الناس أن اللحية هين ويقولون : إنما هي سنة ، وهذا خطأ عظيم ، فإن إعفاء اللحية واجب ، فالفرض والواجب : هو عمل الرسول ﷺ الذي واظب عليه ولم يتركه أبداً، وفي الظاهر يقال : إن هذا العمل واجب وذلك فرض ولكن في المعنى لكليهما نفس الأهمية ، وعندما نمعن النظر نجد أن الفرض يكون فرضاً والواجب واجباً بعدما يمر بالسنة ، وإنما كون العمل مسنوناً ليس أمراً هيناً لا في نظر المحبة ولا في نظر الشريعة .

وعلينا أن نعرف أهمية أعمال وأقوال النبي ﷺ وننظر إلى سيرته الطيبة وأسوته الحسنة ونتأسى بها بصرف النظر جزئيات والخوض فيها وليس من عمل العاشق أن يحاول ليعرف أن هذا واجب وأن ذلك فرض وأن هذا سنة ، وإنما عليه أن يعرف أن هذا فعل حبيب

Marfat.com

رب العالمين ، فإن عمل به فلاشك أن ذلك العمل جدير بأن يعمل به وإن لم يعمل به فليس فيه إلا الذل والصغار ، كما يقول ﷺ : " جعل الذل والصغار على من خالف أمري "(١)

وإنما جعل الذل والصغار عليه لأجل أنه آذى النبي ﷺ ومن آذاه فقد آذى الله ، كما يقول النبي ﷺ :

" من آذاني فقد آذى الله "(٢)

فلذلك يقول عزوجل : ﴿ وَمَنْ يُّشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَاتَوَلّٰى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيْراً ﴾(٣)

من رغب عن أمر النبي ﷺ فقد أعرب النبي ﷺ عن أنه بريء منه ، فأين المفر لمن طرد من جنابه ﷺ، فاسمعوا واستمعوا ما يقول ﷺ :

(١) ليس منا من عمل بسنة غيرنا .(٤)

(٢) من لم يعمل بسنتي فليس مني .(٥)

(٣) من رغب عن سنتي فليس مني .(٦)

---

(١) صحيح البخاري ، باب ماقيل في الرماح، كتاب الجهاد، ج١ ، ص٤٠٨.
(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ج٥ ، ص٥٥-٥٦.
(٣) سورة النساء ،آية ١١٥. (٤) الفردوس بمأثور الخطاب،رقم الحديث٥٢٦٨
(٥) سنن ابن ماجه، ص١٣٤. (٦) سنن النسائي ، ص ٦٩ ، ج ٢ .

Marfat.com

(٤) من خالف سنتي فليس مني .[١]

(٥) من أخذ بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني .[٢]

(١٣)

كم من يوم بقي من حياتنا ، وأخيراً لا بد أن نكون في القبور أمامه ﷺ ، فعندما يفارق أحد منا الحياة ويذهب إلى عالم البرزخ إلى العالم الذي مازال القلب ترتجف من تخيله طول الحياة .

وهناك ينهضه منهضون ويهزه مهزون ويسأله سائلون :

من ربك ؟

مادينك ؟

ماتقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟

فانظر ، من هو أمامك ؟ نعم ! هو يكون أمامك ، والقلب يرتجف ، والعينان تخضعان خجلاً ، وكيف ترفع العينان وكيف تنظر إليه ؟ وليس هذا الوجه لائقاً بأن يعرض عليه ، فهناك عالم التردد والتوتر .

---

(١) تاريخ بغداد للبغدادي ، ج٧ ، ص٢٠٩ .

(٢) كنز العمال للشيخ علاء علي الحنفي ، ج١ ، رقم الحديث ٩٣٥ .

Marfat.com

نعم ! الحذر الحذر مما إذا ننظـر إليـه فهـو يعـرض عنـا فـإن حـدث ذلـك تكـن هنـاك الطامـة الكبرى ويكـن منظر يوم النشور ، وينادي القلـب بلسـان حالـه ، ياأيهـا الحبيـب ، حينمـا يطردنـا الجميـع نـأتي إلـى بـابك ، فـإن طردتنا فأين المفر ؟

لا سمح اللـه أن تـأتي هـذه اللحظـة ، فاسـتعدوا مـن الآن ، غـداً هـو يراكـم ، فزينـوا وجوهكـم بزينـة تسـره ويقول حينما يراكم : " أنتم مني "(١)

نعـم ! إن مصيرنـا إلـى ماجئنـا منـه ، فمـن الحـزم والكياسة أن نجعل الغاية نصب أعيينا في كل حيـن وآن خلال المشي والقيام والجلوس وخلال جميع أعمالنـا مـن الحياة ولا نكون غافلين عن الغاية ولو للحظة .

الله الله ! وقد ألقت عجوز درسـا يبقـى إلـى مـا دام النيران ، وقد سجل الشيخ السيد علي الهجويـري رحمـه الله أن أحداً من الصالحين كان يسافر من بيـت المقـدس إلى مصر، فرأى من بعيدمسافراً قادماً، فلمااقترب القادم ظهر أنه عجوز، فلاحظوا مادار بينهما من الحوار :

سأل الشيخ : من أين ؟

---

(١) كشف المحجوب ، للشيخ علي الهجويري ، ص٨١ .

Marfat.com

أجابت العجوز : من الله .

سأل الشيخ : إلى أين ؟

أجابت العجوز : إلى الله.[١]

ماأحسن وأروع هذا الكلام الذي صدر من العجوز، ولاشك أنه مبدأ سفر الحياة ومنتهاه ، فلما تبين أنه هو المبدأ والمنتهى ، فلذلك يتقاضى القلب والعقل أن لا يعمل عملاً يخالف رضى الله ، وليكن رضاه أمام أعيينا في كل لحظة .

وقد سئل أبو حازم المدني : ما مالك ؟

فأجاب : الرضى عن الله والغنى عن النفس .[١]

ولاشك أن رضى الله ورسوله ﷺ هو المتاع العظيم فإن لم يكن هذا لم يكن شيء .

فلذلك قال الله تعالى مقسماً : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ حَتَّى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوْا فِيْ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمَاً ﴾[٢]

ومن جعل رضى الله ورسوله أمام عينيه فليس له إلا الراحة والطمأنينة ، فاستمعوا لما يقول القرآن :

---

(١) كشف المحجوب ، للشيخ علي الهجويري ، ص ٧٢ .

(٢) سورة النساء ، آية ٦٥ .

Marfat.com

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُوْلَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءَ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيْقاً ﴾(١)

لقد آن الأوان لأن نتقدم بكل جراءة وبسالة إلى طريق اختاره لنا رب العالمين ورحمة العالمين ولا نتيه في طرق أخرى ، ونسير سيراً مستقيماً ، ونحيى سنة بعد سنة .

واستمعوا لما يقول النبي ﷺ : "إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقداهتدى"(٢)

ونبشرك ببشرى أخرى : المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد .(٣)

فضلاً عن هذا الأجر العظيم إنما السعادة العظمى هي العبودية والطاعة والمحبون لا ينظرون إلى الأجر فإنما ينظرون إلى قلب الرسول ﷺ ولا يكون عملهم إلا لرضاء المحبوب .

لقد تذكرت أن إيرانياً أصبح مشغوفاً بشاعر هندي اسمه (مرزا قتيل ، المتوفي ١٢٤٠هـ) حتى اشتد

---

(١) سورة النساء ، آية ٦٩ .
(٢) شعب الإيمان للبيهقي ، ج٣ ، ص٤٠٠ ، رقم الحديث ٣٨٧٨ .
(٣) حلية الأولياء لأحمد بن عبدالله الأصبهاني ، ج٢ ، ص٢٠٠ .

Marfat.com

شوقه إليه ، فقدم إلى الهند ووصل إلى بيته يـزوره فلمـا جـاءه رآه يحلـق لحيتـه ، فاسـتغرب الإيرانـي ، فمـا دار بينهما من كلام إنما هو باب زاهر من ديوان المحبة .

فلاحظوا مادار بينهما :

سأل الإيراني : هل أنت تحلق لحيتك ؟

أجاب مرزا قتيل : إنما أحلق اللحية ولا أقشـر قلـب أحد .

قال الإيراني : نعـم ! أنـت تقشـر قلـب رسـول اللـه ﷺ ، فلما سمع ذلك خر وأغمي عليه ، فلمـا أفـاق بعـد فترة من الوقت كان على لسانه هذا الشعر :

جـــزاك الله كـه جشـمـم بـاز كـــــردي
مـــــرا بـــا جـــان جان هـمـراز كـــــردي

جزاك الله على أنك أزلت الستار عن عيني
وجعلتنـــــي أمـيـــنـــاً لأســـــرار حـبيـبـي

أيهـا الأعـزة والكبـــار إذا تحلقـون لحـاكم فتذكـروا الرسول الحبيب ﷺ للحظـة فقـط ، فلعـل ذكـراه تشـعل شرر قلوبكم الخافي ويصل الهتاف القادم من عالم الغيب إلى قلوبكم ويقول الهاتف :

Marfat.com

ماذا تفعل ؟ هل تؤذي قلب رسول اللـه ﷺ ، واهـاً لك ماذا تفعل ؟

(١٤)

ولم تؤثر محبة الإسلام وشعائره على أهل الإسـلام فقط بل أثرت على الأمم الأخرى .

وقد بين بحار إيراني بزرك بن شهريار ، وكان مـن رجال القرن الرابع الهجري فـي رحلتـه "عجـائب الهنـد" قصة مدهشة وعلى رغم مرور ثلاثة قرون ، فقد شـاهد بعينه كرامات سيرة سيدنا عمر بن الخطاب رضـي اللـه تعالى عنه ، فموجات المحبة التي هبت في القـرن الأول مااستطاعت القرون الثلاثة محوها .

فيقول بزرك بن شـهريار : أن هندوسـيين مـن بـلاد لنكا وصلا إلى المدينة المنورة في أوائل القـرن الأول ، فمـا شـاهداه وماسـمعه بـزرك بـن شـهريار فشـاهدوا واستمعوا له :

وإنهم وجدوا صاحب النبي ﷺ عمـر بـن الخطـاب ووصف لهم تواضعه وأنه كان يلبس مرقعة ويبيت فـي المساجد ، فتواضعهم لأجل ماحكى لهم ذلك الغلام لبسهم

Marfat.com

الثيـاب المرقعـة ولمـا ذكـره مــن لبــس عمــر المرقعــة ومحبتهم للمسلمين وميلهم إليهم لما في قلوبهم مما حكـاه ذلك الغلام عن عمر .(١)

فقد شاهدتم نموذجاً من سيرة مــن سـاد العـالم وكـان يلبس مرقعة ، وعلى رغم أنهم هندوس فقد أخذوا علامة من الفاروق الأعظم رضي اللـه تعـالى عنـه وألصقوهـا بصدورهم ومع أن هذه العلامة لا تزيد جمال الثياب بـل تشينها ، ولكن مـن كمـال المحبـة أنهـا تزيـن كـل شـيء للحبيب . والقلب يرى النسبة والعقل لا يـرى النسـبة ، وبصيرة العقل محدد وبصيرة القلب غير محدد ، فالقلب ينال ما لا يناله العقل . فعلى الرغم أنهم هندوس يزينون ثيابهم بـالرقع بذكـرى الفـاروق الأعظـم فكيـف لا يزيـن وجوهنا باللحى بذكرى نبينا محمد ﷺ ؟

إن شرر الإيمان كـامن فـي الرمـاد ، فـأزيلوا كومـة الرمـاد بكـل جـراءة وأثبتـوا للعـالم أننـا لسـنا مسـلمين بأسمائنا فقط بل نحن نفدي أنفسنا على كل شمائله ﷺ ، ونـحن فدائيون لنبينـا ﷺ ولسـنا أمواتـاً بـل نحـن أحيـاء ولسنا غافلين بل نحن متيقظون ، كنا ضللنا ونسينا وكان

---

(١) عجائب الهند ، لبزرك بن شهريار ، ص٢١٥ .

Marfat.com

سحر غيرنا قد أثر على أفكارنا وجهات نظرنا، ولكننا الآن قد صحونا وقد زال ذلك السحر بقوة إيماننا .

١٢ من شهر جمادي الأولى سنة ١٣٩٩هـ

الموفق ١٠ أبريل ١٩٧٩م .

محمد مسعود أحمد (عفي عنه)

عميد كلية العلوم الحكومية في سكرند

(سندھ ، باكستان)

وقد تم التعريب في ١٧ من شهر رجب ١٤١٧هـ

افتخار أحمد القادري

المجمع الإسلامي مباركفور ، أعظم جره ، الهند

Marfat.com

الكلمة الختامية

اللحية نور وجه الحياة وأمر خالق الحياة وأمنية جمال الحياة ، وتاريخ صلاحها وفسادها قديم كقدم تاريخ البشرية ، ولكن فسادها الذي نشأ في القرن الحالي والماضي لم يحدث مثلها في أي عهد من العهود الخالية وله عوامل كثيرة حضارية ومدنية وسياسية واقتصادية، فهذه العوامل قد أدت المثقفين الواعين إلى إعداد بحوث ومقالات وكتب حول هذا الموضوع ، ومنها مايجدر ذكرها فيما يلي :

(١) مجموعة الفتاوى في تفسيق من يحلق اللحية أو يقص عن القبضة .

(٢) التصريح المنقى في أحكام إعفاء اللحى .

(٣) هدية أولي النهى في تحقيق مسألة اللحى .

(٤) لمعة الضحى في إعفاء اللحى . للشيخ أحمد رضا .

(٥) أحكام الملة الحقة في تفسيق قاطع اللحية . للشاه سلامة الله الرامفوري .

Marfat.com

(٦) أحكام الحجى في أحكـام اللحـى . للشـاه سـلامة الله الرامفوري .

(٧) قيمة وأهمية اللحية (معرباً) لمولانا ميروتي .

(٨) إصلاح الرسوم – أي التقـاليد . للشـيخ أشـرف علي .

(٩) قيـم اللحيـة (معربـاً) للشـيخ عاشـق إلهـي الميرتهي .

(١٠) فلسفة اللحية (معرباً) للشيخ حسين أحمد .

(١١) اللحية وسنة الأنبيـاء (معربـاً) للشـيخ سـعيد أحمد البالنفوري .

(١٢) مكانة اللحية الشرعية (معرباً) للشيخ محمـد زكريا .

(١٣) أهميـة اللحية الشرعية (معربا) للشيخ محمد طيب .

(١٤) اللـحية وضوء القرآن والسنة (معرباً) للشيخ ظاهر شاه السواتي .

(١٥) نصرة الملهـم فـي سـبلة المسـلم للشـيخ فيـض أحمد الأويسي .

Marfat.com

(١٦) الحجة في مسألة اللحية للشيخ زيد أبي الحسن الفاروقي .

وقد ألقيت النظر على بعضها فوجدت أسلوب معظمها أسلوباً فقهياً وأسلوباً علمياً ولكن الأسلوب اللين والأسلوب المفهم في الظروف الراهنة مفيد للناس ، فإن القلوب لا تخاف من التخويف والترهيب ، فإن الطبائع الآن لا تلين بالترهيبات بل ربما تزداد صلابة ، فلذلك اخترت اسلوباً ليناً إلتزمت بأن أقدم أقوال رب العالمين التي تظهر فيها شفقة رب العالمين كما التزمت بأن أقدم أقوال الرسول ﷺ التي تلمح فيها صفة رحمته ﷺ واخترت الأسلوب الذي تلين به القلوب والأسلوب الذي يغلب فيه الجمال على الجلال .

تقبل الله مني هذا السعي ويقلب القلوب إلى سنة الرسول ﷺ ويعود إلى المجتمع الجو الذي يتجدد به ذكرى العهد النبوي المبارك ، آمين بجاه سيد المرسلين رحمة للعالمين ﷺ .

وأخيراً أشكر فضيلة الشيخ العلامة عبد الحكيم شرف القادري الأستاذ في الجامعة النظامية الرضوية بلاهور والشيخ افتخار أحمد القادري والدكتور

Marfat.com

البروفيسر محمد رفيق أحمد (لاهور) والشيخ منظور أحمد والشيخ أبالخير محمد زبير (الجامعة المجددية في حيدر آباد ، سندھ) والشيخ عبد الستار (لاهور) كما أشكر الأحباب الآخرين الذين ساعدوا في هذا العمل المبارك وأقدرهم بصميم قلبي .

٢٦ من شهر جمادي الأولى سنة ١٣٩٩هـ

الموافق ١٧ من شهر نوفمبر ١٩٧٩م

محمد مسعود أحمد (عفي عنه)

عميد / كلية العلوم الحكومية في سكرند ،

نواب شاه ، سندھ

الباكستان

Marfat.com

المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- الموطأ للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس ، المتوفى ١٧٩هـ .

٣- صحيح البخاري ، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى ٢٥٦هـ .

٤- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج ، المتوفي ٢٦١هـ .

٥- سنن ابن ماجه ، للإمام عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني ، المتوفي ٢٧٣هـ .

٦- سنن أبي داؤود ، للإمام أبي داؤود بن سليمان أشعث السجستاني ، المتوفي ٢٧٥هـ .

٧- سنن النسائي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي النسائي، المتوفى ٣٠٣هـ .

٨- جامع الترمذي ، للإمام الحافظ بن محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى ٢٧٩هـ .

٩- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، المتوفى ٢٤١هـ.

١٠- شعب الإيمان ، للإمام أبي بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي ، المتوفى ٤٥٨هـ ، المجلد ٥ .

Marfat.com

١١- الطبقات الكبرى ، للإمام ابن سعد ، طبعة بيروت، المجلد ١ .
١٢- المعجم الكبير ، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفي ٣٦٠هـ ، المجلد ٨ .
١٣- كتاب الآثار ، للإمام أبي عبد الله محمد بن حسن، المتوفى ١٨٩هـ .
١٤- كيماي سعاوت ، للإمام الغزالي ، المجلد ١ ، طبعة كرانتشي .
١٥- كنز العمال ، لعلاء الدين الحنفي ، المجلد ١ .
١٦- عمدة القاري ، للإمام بدر الدين عيني أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، المتوفى ٨٥٥هـ، المجلد٤.
١٧- فتح الباري ، للإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢هـ .
١٨- شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر .
١٩- شرح معاني الآثار للإمام عبد القادر محمد القرشي.
٢٠- شرح مشكاة المصابيح للطيبي ، المجلد ١.
٢١- شرح المنتهى ، طبعة بيروت .

Marfat.com

٢٢- شرح منظومة الأدب ، طبعة بيروت .

٢٣- إرشاد الساري ، للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد خطيب الشافعي القسطلاني ، المتوفي ٩٢٣هـ .

٢٤- الموطأ ، للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس ، المتوفى ١٧٩هـ ، طبعة دلهي .

٢٥- إحياء علوم الدين ، للإمام محمد بن محمد الغزالي، المتوفى ٥٠٥هـ .

٢٦- فتح القدير ، للإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد ابن همهام ـ المتوفى ٨٦١هـ ، طبعة مصر .

٢٧- الدر المختار ، للعلامة محمد علاء الدين الحنفي الحصكفي ، المتوفى ١٠٨٨هـ .

٢٨- البحر الرائق ، لزين العابدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم المصري ، المتوفى ٩٧٠هـ .

٢٩- شرح العناية على الهداية ، لأكمل الدين محمد بن محمود ، المتوفى ٧٨٢هـ .

٣٠- الغنية ، للشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، المتوفى ٥٦١هـ ، طبعة القاهرة .

Marfat.com

٣١- اللمعات ، للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي ، المتوفى ١٠٥٢هـ .

٣٢- المرقاة شرح المشكاة ، للعلامة علي القاري ، المجلد٢ .

٣٣- كتاب الشفاء ، للقاضي عياض بن موسى ، طبعة القاهرة .

٣٤- شرح العباب ، للشيخ السيد جمال الدين عبدالله بن محمد الحسيني .

٣٥- كشف المحجوب ، للسيد علي الهجويري ، طبعة لاهور ، سنة ١٩٢٣هـ .

٣٦- لمعة الضحى ، للشيخ أحمد رضا الهندي ، طبعة لاهور .

٣٧- دوبيتي ، لبابا طاهر عريان المتوفى في القرن الخامس الهجري ، طبعة كراتشي .

٣٨- عجائب الهند ، لبزرك بن شهريار طبعة ليدن ١٨٨٦م .

٣٩- شرح شرعة الإسلام ، للسيد علي زاده .

٤٠- الأنوار الغوثية ، (معرباً) للشيخ محمد أمير الشاه الكيلاني ، طبعة لاهور ، سنة ١٩٨٦هـ .

Marfat.com

٤١- اللحية في ضوء القرآن والسنة (معرباً) ، لظاهر الشاه ميان ، طبعة بشاور .
٤٢- الخطب النبوية (معرباً) لعبد القيوم الندوي ، طبعة لاهور .
٤٣- أهمية اللحية الشرعية (معرباً) للشيخ محمد زكريا طبعة كراتشي .
٤٤- نصرة الملهم في سبلة المسلم ، لأبي صالح محمد فيض أحمد أويسي ، طبعة لاهور .
٤٥- أحكام العلة الحقة في تفسيق قاطع اللحية ، للشيخ سلامت الله الرامفوري ، طبعة لاهور .
٤٦- تاريخ البغداد ، لابن عساكر ، طبعة بيروت .
٤٧- حاشية درر الأحكام لحسن عمار الشرنبلاني ، المجلد ١ .
٤٨- حلية الأولياء للأصبهاني ، المجلد ٨ .
٤٩- الهداية ، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل ، المتوفى ٥٩٣ هـ .
٥٠- دي فاؤنديشن آف انترناشيونال جيورس برودنس، طبعة كراتشي .
٥١- مجمع الزوائد ، لابن بكر الهيثمي ، المجلد ٤،٥.

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com